آخرون من صهيونيي بريطانيه بينهم حاييم وايزمان بنبأ القرار . الا ان الحكومة آثرت ابقاء القرار سريا وقتئذ وارجأت اصدار الاعلان . فقد كانت القوات البريطانية خلال هذه الايام ترابض عند حصون مدينة غزة وتقوم بعمليات لاحتلالها ، مما دعا الى ابقاء القرار سريا حتى لا يؤدي تسرب اخباره الى السكان العرب في فلسطين الى قيام مقاومة اضافية لدخول القوات البريطانية الى البلاد . وربما كانت الحكومة البريطانية ما زالت تأمل حتى هذا الموعد انقلاب الاوضاع مجددا في روسية لصالح حكومة كيرنسكي . ولذلك لم يصدر الاعلان علنيا حتى بعد وصول أنباء سقوط الحكومة في بتروغراد في التاسع من تشرين الاول (نوفمبر) . وصدر الاعلان في ذلك اليوم اخيرا وظهر في الصحف البريطانية الى جانب اخبار اليومين السابقين في العاصمة الروسية : القوات الثورية كانت قد احتلت المباني الحكومية الرئيسية واطاحت بالحكومة وهرب كيرنسكي من المدينة وانتقلت السلطة الى مجالس السوفيات . وهكذا فقد نالت الصهيونية الاعتراف الذي طالما سعت اليه في نفس اليوم الذي ولدت فيه اول دولة اشتراكية . وقد جاء نص الاعلان كما يلي : « ان حكومة جلالته تنظر بعين العطف الى تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين وستبذل قصارى جهدها لتسهيل تحقيق هذا الغرض ، على ان يفهم جليا انه لن يؤتى بعمل ما من شأنه ان يضر الحقوق المدنية والدينية للسكان غير اليهود في فلسطين والحقوق والوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في اي بلد اخر » .

وفيما تضمن القسم الاول من الاعلان ما ترتب على تبني الصهيونية ، حاول القسم الثاني منه تغطية التناقضات التي كمنت فيه . فالحقوق المدنية للسكان العرب الاصليين لم يمكن توفيقها مع مشروع اقامة وطن للاخرين في بلادهم . كما ان الحقوق والوضع السياسي لليهود في مختلف بلدانهم لم يمكن الحفاظ عليه في وثيقة دعتهم لاعتناق القومية اليهودية — الصهيونية في فلسطين .وتدمير الحياة اليهودية في اوروبه الوسطى واوروبه الشرقية على ايدي النازية في اوائل الاربعينات لم يكن غير مرتبط بتلك الصورة لليهود ك « غرباء » التي اسبغتها الصهيونية على يهود اوروبة في اوطانهم . واستئصال اكثر من مليون عربي فلسطيني من بلادهم في اواخر الاربعينات لتوفير المقام للدولة اليهودية الناشئة تعود اصولها الى تحركات الطبقات البورجوازية وحكوماتها (بمن في ذلك اليهود في اعضائها) لضرب امتداد ثورية واشتراكية البروليتارية الاوروبية بمن فيها البروليتارية اليهودية في اوروبة الشرقية . وقد اشار لينين في دراسته **الامبريالية : اعلى مراحل الرأسمالية** عام ١٩١٦ الى مجاهرة بعض رجالات الدوائر الحاكمة في اوروبة بفوائد الامبريالية لحل المشكلات الطبقية الداخلية بما في ذلك من امتصاص نقمة الطبقات العاملة بتهجير الفائض من السكان . وان كان هذا المنطلق مظهرا اتصفت به كافة حركات الامتداد الامبريالي الغربي الى قارات افريقية وآسية واميركة اللاتينية عامة فقد انطبق هذا المظهر على الصهيونية بشكل خاص . فقد نشأت هذه الحركة على ايدي البورجوازيين اليهود ضمن ظروف تصاعد الصراع الطبقي الاشتراكي بين صفوف البروليتاريين اليهود ونالت هذه الحركة تبني الدول الغربية لها وسط انطلاق وانتصار الثورة الاشتراكية الاولى .

لم يمض وقت طويل على اصدار الاعلان الا وكانت الطائرات البريطانية تحلق فوق التجمعات اليهودية في مدن وقرى اوروبة الشرقية وتقذف بملايين المنشورات تحمل تصريحات شبه نبوية تعلن لليهود ان « الابواب فتحت اخيرا لعودتهم الى وطنهم التوراتي بعد الفي سنة من التشتت » . ولا حاجة للقول ان هذه المنشورات لم تذكر الحقوق المدنية للسكان الاصليين ولم تتناول الحقوق والوضع السياسي لليهود في اوطانهم . فتحت البلاغة بالشعارات النبوية كمنت دوافع مجتمعية تقضي بصرف ابناء